

فاطمة عبد الرحيم: الجوال لا يصنع نجومها في غياب الهووية

بعدها حققت الممثلة البحرينية فاطمة عبد الرحيم نجاحاً في أكثر من عمل أصبحت محل اهتمام الجمهور. وعن مسلسل «جنون الليل» الذي سجل حضوراً قوياً من بين أعمال موسم شهر رمضان قالت: «من الطبيعي جداً أن يحظى جنون الليل باهتمام كبير لدى المتلقي العربي للجهود المبذولة التي حققت نجاحه». وعارضت وجود المخرجين الذين يجهلون مهنة الإخراج إذ أنها تتطلب الاختصاص والخبرة الكافية لتقديم رؤية تصل إلى المستوى المتطور الذي وصلت إليه الدراما العربية. ورأت أن الجمال لا يصنع النجومية دون المهوبة، وأن البحث عن إثارة المشاكل والصراعات ما بين الفنانين مبدأ الصحافة التي وصفها بالصفراء. «لها» التقطها فكان هذا الحوار.

المشاكل وإثارتها.

الطفرة التي تمر بها الدراما الخليجية من الممثلات الجميلات هل أعمتها التميز؟

ما تشهده الدراما من عدد كبير من الممثلات اللواتي يهتمن بالشكل هو بمثابة عرض أزياء وليس أدوات تساعدن على تقديم أنفسهن كممثلات ذوات قدرات متميزة. لذا أتمنى ألا تكون تلك الطفرة من باب الكم وليس الكيف حتى لا يحسن على الدراما الخليجية. والفنانة الجيدة هي صاحبة المهوبة التي تبحث عما يميزها من حيث القيمة الفنية والأدبية. ورغم أن ذلك ليس مقياس النجاح الدراما الخليجية، لا يضيرنا أن تظهر لدينا مجموعة جيدة من الممثلات الشابات لسد حاجة المنتج الخليجي من الممثلين.

ما هي وجهة نظرك في الأعمال التي تطرح قضية الإرهاب؟

هذه النوعية من الأعمال تتحدث عن توجه معين أرى من الأفضل أن يتكلم عنه الواقع، فهو الذي يفرض عليك هذه القضية. علينا أن نكون أكثر صراحة ووضوحاً نحن لم نصل إلى مرحلة طرح مثل هذه الأعمال كون قضية الإرهاب ليست قضية شعب واحد بل هي قضية العالم بأسره، ومثل هذا النوع من الأعمال لا بد أن يمر بمراحل تجديد، والدراما في المقام الأول ترفيقه وبعيدة عن الفكر السياسي لذا يفترض أن لا تخاطب المشاهد وكأننا ساسة. نحن نطرح للمشاهد العديد من القضايا التي تهم المجتمع.

كيف تنظرين إلى الأسلوب الذي تنتهجه الدراما الخليجية في معالجة القضايا الاجتماعية؟

علينا أن نواكب التطور الشامل الذي يكتسح الفكر الإنساني في هذا العصر، إذ أصبح أكثر وضوحاً في نقل المعلومة إلى كل أقطار العالم إلى جانب التوجه الذي تنتهجه الفضائيات في طرح العديد من البرامج والمسلسلات التي تنقل قضايا المجتمعات. والدراما هي الصورة المنقولة من الواقع الحقيقي، إلا أن الأمر يختلف كونها تقدم المعالجة التي يكون لها أثر إيجابي لتحقيق الأهداف السامية التي من شأنها التركيز على المشكلات المعقدة واقتراح حلول إيجابية.

بات واضحاً تفوق الممثلة البحرينية في الدراما الخليجية، فأين الأعمال البحرينية؟

فنانو البحرين يفتقدون الدعم المتواصل من أجل إنتاج أعمال تلفزيونية مستمرة، وشركات الإنتاج في البحرين محدودة. وحتى الآن لم يتم إنتاج عمل من شركة بحرينية سوى عملين للفنانين لطيفة المقرن وزينب العسكري. وهذه تعد خطوة جيدة من أجل وجود طفرة إنتاجية في المستقبل.

شاركت في المسلسل التراثي التاريخي «جاءنا النبأ التالي»، إلا أنه قدم تناقضاً ما بين اختلاف العصر وطبيعة الشخص. كيف تنظرين إلى ذلك؟

التجربة جيدة نوعاً ما كون العمل يختلف عما قدمته. لذا فكرت في إضافة جديدة إلى رسيدي الفني، وهي تجسدي أحد ادوار عمل يحمل الطابع التراثي الممزوج بالمجتمع المعاصر، ويضم العديد من نجوم الدراما الخليجية. ومسألة نجاح العمل أم لا، لا تعنيني.

جدة - يحيى بقاش

لماذا أصبحت الدراما الخليجية محل اهتمام المشاهد العربي؟

يدرك أي مشاهد متميز أن العصر الحالي يشهد تنافساً جاداً ما بين الأعمال الدرامية الخليجية والعربية، لذا نرى في الخليج اهتماماً واسعاً وكبيراً بالقضايا التي تطرحها الدراما. يضاف إلى ذلك إيمان العاملين في الدراما الخليجية بما تقدمه من أهداف سامية ذات مضمون إيجابي. وكل هذا التطور الذي تشهده الدراما الخليجية لم يأت من فراغ بل تم بجهود كبيرة انطلقت في عصر الرواد حتى وصلنا إلى ما وصلنا إليه في وقتنا الحالي.

مسلسل «جنون الليل» الذي عرضته قناة m.d.c هل حقق نسبة جيدة من المشاهدة فضلاً عن الفضائية البحرينية؟

من أجل أن تحقق النجاح والانتشار الجيد والقبول الجماهيري على امتداد الخليج العربي، تحتاج إلى نافذة ذات متابعة جماهيرية في مستوى قناة «m.d.c».

وماذا عن وجود تفاصيل التفاصيل في النص؟ هل هي في صالح العمل؟

جميل أن تهتم بعرض كل التفاصيل التي تنقل عناصر الحدث ليتعاش المشاهد مع القصة من جميع جوانبها، ويفضل أن يتم ذلك في المشاهد المهمة التي تعد أهم ما في الأحداث الموجودة في المسلسل، إلا أنه يفضل ذلك في المشاهد التي تستحق ذلك السرد، علماً أن نص «جنون الليل» لم يعتمد على سرد التفاصيل المملة بل كان المؤلف يعمد إلى كتابة ذلك في المشاهد التي تتطلب ذلك.

ما الذي يجعل الدراما الخليجية تمر بمرحلة تدن في المستوى؟

أسباب تدني مستوى بعض المسلسلات الخليجية اعتمادها على الجانب الرسمي في الطرح، وهذا ما يجعل لدى المتلقي شعوراً بالملل. وإذا أردنا الابتعاد عن ذلك علينا الاهتمام بلغة الصورة التي يقدمها المخرج في رؤيته لشحن عين المشاهد، واختيار الموسيقى التصويرية المناسبة لطبيعة المشاهد.

ما مدى تأثير دخول العديد من الممثلين مهنة الإخراج وهم غير متخصصين؟

لا أعتقد أن باستطاعتي الإجابة عن هذا السؤال، لذا أفضل ترك ذلك لذوي الاختصاص. الإخراج فن يعتمد على دراسة أكاديمية إلى جانب الإبداع الذي يوظفه المخرج للنص، ومنذ فترة أصبح هذا واقع حال القنوات الخليجية إذ نراها تمنح كلمة مخرج لكل من هب ودب دون البحث عن مخرج يمتلك القدرات التي تؤهله لتقديم الطرح الجيد وفق الأسس العلمية والفنية..

هل هناك خلاف بينك وبعض زميلاتك في الوسط الفني؟

ذلك ما تروجه الصحف والمجالس التي تهتم بخلق المشاكل بين الزملاء في الوسط الفني، لذلك لا أضع لها أي اعتبار. وكثيراً ما يحدث بين الزملاء تباين لا يتجاوز وجهة النظر. والاختلاف في وجهة النظر لا يؤثر على علاقتي بزميلاتي في الوسط الفني. وأتمنى من الذين ينتمون إلى الصحافة الصفراء الابتعاد عن

«جنون الليل» حقق النجاح على الفضائية البحرينية قبل عرضه على قناة m.d.c

